خطاب

حضرة صاحب السمو الشيخ

خليفة بن حمد آل ثاني

أمير دولة قطر

الرئيس الأعلى للجامعة

في حفل تخريج الدفعة السادسة من طلبة جامعة قطر

بسم الله الرحمن الرحيم

أصحاب السعادة الشيوخ والوزراء

السادة الضيوف الكرام

السادة مدير الجامعة وأعضاء هيئة التدريس

أبنائي الخريجين والطلبة

باسم الله العلي القدير أفتتح هذا الحفل الكريم الذي تقيمه جامعة قطر كل عام للاحتفال بتخريج دفعة جديدة من خيرة أبنائنا .

ويطيب لي أن أرحب بكم أحسن ترحيب في هذه المناسبة السعيدة التي تذكرنا بأن الجامعة ، التي تحتل قمة النظام التعليمي ، تشكل المورد الذي ينهل منه شبابنا ثقافتهم العليا التي تجعل منهم عُمُدَ الحاضر وقادة الفكر في المستقبل بما تزودهم به من قدرة على الإبداع النافع والإنتاج المثمر وتوفره لهم من معرفة تعينهم على أداء واجبهم نحو وطنهم ببذل أقصى الجهد للإسهام في الأخذ بيده نحو تحقيق ما يصبو إليه من تقدم وارتقاء وازدهار ورخاء .

وإنكم لتعلمون أن سياستنا التربوية والتعليمية تقوم على إيماننا بأن التعليم بعامة والتعليم الجامعي بخاصة هما أعظم مصادر قوة الأمم ، وأن كل جهد يبذل أو مال ينفق في سبيل رفع مستوياتهما إلى أعلى المراتب هو أنبل صور الإستثمار وأنفعها في أي مجتمع ، لأن العلم هو المصنع الذي يُقَوِّم الرجال ويُعد الأجيال .

ولا أحسبني بحاجة إلى التذكير بأن هذه السياسة ترتكز أول ما ترتكز على تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف الذي ذهب في تكريم العلم وتقدير مكانته وإعلاء شأنه إلى حد لا نجد له مثيلاً على مرور العصور .

وإن من دواعي الغبطة أن تكون جامعة قطر قد استطاعت خلال السنوات التسع الماضية أن تنمو نمواً مطرداً وأن تخطو خطوات واسعة في سبيل استكمال مقوماتها الجامعية . وليس أدل على ذلك من أنها أصبحت الآن تضم خمس كليات جامعية هي كلية التربية : الكلية الأم لهذه الجامعة ، وكليات العلوم والهندسة والإنسانيات والعلوم الاجتماعية والشريعة بالإضافة إلى كلية الإدارة والاقتصاد وكلية الإعلام التي تبدأ نشاطها بعد الانتقال إلى الحرم الجامعي الجديد .

وكما أن الجامعة نمت في كلياتها وتخصصاتها ، فقد نمت أيضاً في عدد طلابها وأصبحت الآن تضم حوالي ثلاثة آلاف وخمس مئة طالب وطالبة . وكل عطاء جديد ، يعني التجدد المستمر لجامعتنا الفتية . وعطاء هذا العام هو تخريج الدفعة الأولى من طلبة شعبة اللغة العربية والإعلام ليضطلعوا برسالة الإعلام في بلدنا ، على أساس علمي صحيح يحقق الغاية النبيلة من هذه الرسالة على أفضل وجه ، وفي إطار لغتنا العربية : لغة أمتنا المجيدة وقرآننا الشريف ، التي نعتز بها أعظم الاعتزاز . وكل دفعة جديدة لتخصص جديد ، تعني لبنَةً جديدة في صرح أمتنا ، وقدرةً جديدةً تضاف إلى قدراتنا وأملاً جديداً يضاف إلى آمالنا الكبيرة .

وبين أهم صور نمو جامعتنا الجديرة بالتنويه نموها في مجال رئيسي له أهميته الكبرى في استكمال مقوماتها الجوهرية وهو مجال البحث العلمي .

فلقد أصبحت الجامعة الآن تضم الآن أربعة مراكز للبحوث العلمية والتطبيقية ومركز بحوث الإنسانيات ومركز بحوث السيرة والسنة النبوية . ولكل من هذه المراكز برامجها وخططها ومشروعاتها التي بدأتها بالفعل والتي تستهدف أساساً تطوير المجتمع القطري للأفضل في مختلف الميادين .

ولقد كان إنشاء مراكز البحوث في جامعة قطر ضرورة يحتمها دورها الحيوي في إرساء أسس البحث العلمي على نحو يتمشى مع تقاليد مجتمعنا العربي الإسلامي الصميم الأصيل ويتفق وروح العصر الذي نعيش فيه ، في آن واحد . وجامعتنا إذ تضطلع بهذا الدور ، إنما تفي بإحدى مسئولياتها العظمى في خدمة مجتمعنا . ذلك أن مواجهة متطلبات التنمية القومية ودفع عجلة التقدم الحضاري في أي مجتمع ، لا يمكن أن تثمر أفضل الثمار المنشودة منها - ولا سيما في عصرنا الحالي عصر العلم - إلا إذا قامت على أساس من نتائج البحث العلمي الذي لا يقتصر على ميدان دون آخر وإنما يمتد ليشمل مختلف مجالات المعرفة البشرية .

وإن المطلع على المكتبة الخليجية وفهارس المكتبات العامة ليجد مكاناً متنامياً للدراسات التي قام بها أعضاء هيئة التدريس والباحثون بجامعة قطر في كافة المجالات العلمية والأدبية والإنسانية . ولقد أضحت تلك الدراسات بوجه عام - ثروة علمية وثقافية تضاف إلى رصيد الجامعات العربية والأبحاث العلمية ، وأخذت مكانها - بوجه خاص - في الحركة الدائبة للدراسات الخليجية في مجالات العلم المختلفة .

أيها الإخوة الكرام .....

لقد احتفلنا من قبل بتخريج خمس دفعات من جامعة قطر . واليوم نحتفل بتخريج الدفعة السادسة التي يبلغ بها مجموع ما خرجته الجامعة من أبنائنا حتى الآن ما يقرب من ألفي خريج وخريجة في مختلف الدراسات والتخصصات العلمية ، وهو عدد يمثل إنجازاً جديراً بالتقدير ولا سيما أن عمر الجامعة لا يزيد على تسع سنوات .

وإنه ليسعدنا أن يكون دور جامعتنا واضح المعالم عميق الآثار في تطوير مجتمعنا القطري . ونحن حريصون على أن نشد أزرها ونواصل العمل على دعمها وتقويتها لمعاونتها على أداء رسالتها السامية في أكمل صورة . وأكبر الرجاء أنها ستزداد قدرة على أداء هذه الرسالة عندما تنتقل عما قريب بإذن الله إلى مبناها الدائم الذي خططنا له وشرعنا في إقامته منذ سنوات .

وإننا لنحمد الله عز وجل على ما حبانا به من توفيق في بناء هذا الصرح العلمي الشامخ ليكون نبراساً تستمد منه عقول شبابنا ، ثروتنا الوطنية الرئيسية ، ذلك النور الذي تنطلق في ضوئه طاقاتُهم وتبدع ملكاتُهم . ونبتهل إليه سبحانه تعالى أن يكتب لجامعتنا اطراد النجاح والفلاح .

هدانا الله جميعاً لما فيه خير وطننا وأمتنا وديننا .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . . .